الفصاحة وكتّاب العصر

(تابع ما قبلهُ)

ومنها استعمالهم ممّيز كم الخبرية جمعاً معرّفاً بال كقولهم « فكم من الاماكن والبلدان والجبال والوديان والمياه ورد ذكرها في تلك القصائد » والصواب فكم من اماكن وبلدان الخ

ومنها قولهم « احتازوا على الوزارة » واحتاز متعدٍّ فالقام على بينها وبين مفعولها مخالف لنصوص اللغة

ومنها ترك فاء الجزاء حيث يجب ربطهُ بها كقولهم « فان كنت تجهل ذلك فدونك جهينة الاخبار » والصواب ان يقال فدونك بذكر فاء الجواب . وهذا خطأ فاشٍ في بعض الجرائد والكتب

ومنها تعبيرهم عن الالفاظ الغريبة « باللغوية » وهو تعبير فاسد ولم نرَ احداً من اللغويين استعملهُ بل كل ما رأيناهُ ان شرّاح اللواوين يقولون الغريب ولا يقولون اللغوي . واللغوي المنسوب الى اللغة فكل لفظ لغوي غريباً كان او غير غريب

ومنها عدم مراعاتهم حروف الجرّ في التعدية كقولهم « تسلّح بالآداب » والصواب تسلّح من الآداب ويقولون « زهد بالدنيا » والصواب زهد في الدنيا . ويقولون « شرع بالعمل » والصواب شرع في العمل . ويقولون « طعن بالدين » والصواب في الدين . ويقولون « أذن لي بهذا » والصواب في هذا . ويقولون « وثق فيهِ » والصواب وثق بهِ

ومنها انهم يستعملون خفي متعدّياً بنفسهِ وهو فعل قاصر يصل الى مفعوله بعلى فقولهم « لا يخفاكم » صوابهُ لا يخفى عليكم — نعم قد ورد الحذف والايصال في الضرورة

ومنها انهم يدخلون لام الابتداء على خبر انّ المفتوحة الهمزة كقولهم « انت تعلم ان هذه الجناية لأعظم من جناية شجار »

ومنها زيادتهم اللام على مفعول « كفى » كقولهم « كفى لهُ فخراً ان يفعل كذا » والصواب كفاهُ فخراً الخ

ومنها مقابلة السهول بالجرود والمعروف انّ السهول تقابل بالحزون واذا اريد البارد والحارّ من الامكنة قيل صرود البلاد وجرودها واما الجرْد فالمكان الخالي من النبات وخلوّ المكان من النبات لا يستلزم ان يكون جبلاً ولا وعراً

ومنها انهم يقولون « قرأت الفصل الثاني واربعين » والصواب الثاني والاربعين

واما قولهم « فعلى الثلاثة وعشرين شخصاً الف » فجائز عند بعضهم واما عند الجمهور فيجب ان يعرف المعطوف كما يعرّف المعطوف عليه

ومن هذا القبيل قولهم « جاء في الساعة الثانية ونصف » والصواب في الساعة الثانية والنصف لان النصف معطوف على الثانية وهي نعت للساعة فيجب ان تدخله أل جرياً على القاعدة الموجبة مطابقة النعت للمنعوت

ومنها استعمالهم « نسي » متعدياً بنفسه وهو قاصر يتعدّى بالباء فيقولون كل كلمة تنسى الصحيف والصواب تنسى بها

ومنها قولهم « ما هو الاّ اظهار لاحساسات الشكر » وهو تعبير افرنجي والمنهج العربي يقتضي ان يعبر بنحو ما هو الاّ بينة شكر

ومثلهُ قولهم « انا نفضل الف مرّة ان نخرب بيتنا بيدنا من ان نقول كلمة لا نعتقدها » والاسلوب العربي يقتضي ان يخرّج هذا المعنى بمثل نؤثر ان نخرب بيتنا بيدنا على ان نتكلم بما لا نعتقد او بنحو أن نخرب بيتنا خير لنا من ان نقول ما لا نعتقد

ومن التراكيب المختلّة التي لا يكاد يفهم المراد منها قولهم « آه عيشاً ان امسكهُ » ومنها استعمالهم « مسك » والمنقول أمسك واستعمالهم « أشهر » وهي لغة رديئة والصواب شهر

ومنها قولهم « ويثقل علينا وقعهُ طالما نحن واياهم على جامعةٍ واحدةٍ » والصواب ان يقال ويثقل علينا وقعهُ ما بقينا واياهم او ما بقينا نحن وهم على جامعةٍ واحدةٍ واما عطف ضمير النصب على ضمير الرفع فبدعة عصرية

ومن اوضح الاغلاط قولهم « ستة واربعون قريةً » والصواب ست واربعون ومثلهُ قولهم « منذ خمسة وعشرين سنةً »

ومن ابين الاغلاط استعمالهم افعل التفضيل المعرّف بأل مقروناً بمن نحو هو « الأفضل من ذلك »

ومنها ادخالهم « منذ » الجارّة على غير اسماء الزمان فيقولون ان هذه البقعة منذ قرية المروج حتى قرية الراس لا يسكنها احدٌ والصواب استعمال (من) مكان (منذ)

ومنها استعمالهم « الأضرحة » جمع ضريح والصواب الضرائح كما نص عليهِ الفيومي في مصباحهِ

ومنها استعمالهم « السدات » جمع السد « والبدّلات » جمع البدل والصواب الاسداد والابدال

ومن باب خطائهم في تذكير العدد وتأنيثه قولهم « بضعة عشرة مجلدات » والصواب بضعة عشر مجلداً بلفظ المفرد لانهُ ميز العدد المركّب

ومنها استعمالهم الدخالة يقولون « بين من قُبلت دخالتهم فلان » وهذا لفظ لم نراهُ للغوي فيما وصل اليهِ الاطلاع

ومنها قولهم « فنحذّر الاهالي بأن يضعوا أفنالاً » والصواب فنحض الاهالي الخ

ومنها قولهم « وجرّبت المفاتيح رجال الدائرة على اكثر حوانيت السوق فكانت تماماً » والصواب فجاءت موافقة

ومنها استعمالهم « أجّر » على وزان فصّل تفصيلاً والصواب آجر ايجاراً

ومنها استعمالهم « الطابق » للطبقة يقولون وبلغ علوّها في الطابق الارضي والصواب في السفل او في الطبقة الارضية

ومنها استعمالهم « المرسح » لمكان التمثيل والتشخيص وقد سماهُ اكثر الفضلاء من الكتّاب الملعب والملعى ولا بأس ان يستعمل لهُ اسم مكان من مثّل او شخّص

ومنها استعمالهم « الأقبية » جمع قبو والصواب الأقباء قال في المصباح « والقبو معروف والجمع أقباء »

ومنها اتيانهم بلعلّ انّ واخواتها مرفوعاً متى كان متأخراً كقولهم « على ان في ازدياد الحضارة برهان واقر » والصواب برهاناً بالنصب لانهُ اسم انّ

ومنها استعمالهم « السمّة » مكان السامّة والمنقول في كتب اللغة سمّهُ ثلاثيّاً لا أسمّهُ

ومن واضح اغلاطهم قولهم « اصطناع اوانٍ من خزف » والصواب اوانٍ ومثلهُ كتابتهم عمود « عامود » وهو من اقبح الخطأ

ومنها استعمالهم « هكذا » بمنزلة مثل فيقولون ليست المحافظة على الدين بهكذا اعمال والصواب ان يقال ليست المحافظة على الدين بمثل هذه الاعمال او باعمال كهذه

ومن امثلة خروجهم عن الاسلوب العربي قولهم « ارجوك ان تقرأ من خطوط يدي ماذا أعمل » وهو كلام غريب لا يصدر عن بليغ بل اذا اراد البليغ التعبير عن معناهُ عبّر نحو اسألك ان تستدل بخطوط يدي على ما أعمل

ومنها قولهم « فلان يدرس اخلاقهم » ويقضي النهج العربي ان يقال يبحث عن اخلاقهم او نحوهُ وقد فشا هذا حتى صار كثير من الوجهاء والمتأدبين يستفصحونهُ ويكثرون من استعمالهِ

ومنها قولهم « ونعلم جيداً ان الامر كذا » والاسلوب العربي يقتضي ان يعبر بنحو نحن واثقون او على ثقةٍ او موقنون مكان « نعلم جيداً »

ومن اخلالهم بالتركيب انهم قد يبنون الجملة على خلاف الصيغة الفصيحة فيذكرون الفعل ولا يذكرون لهُ فاعلاً كقولهم « وذلك لا يهمنا اذا كان في البلاد التي ندافع عنها يونان او عرب » فليس في هذا التركيب فاعل لفعل يهم فمثل هذا التركيب المختل يجب هدمهُ والاتيان بتركيب صحيح

ومن ابعد الصور عن صور البلاغة العربية قولهم « نجد بكل صراحةٍ ان الخطر على الجمهورية اصبح كبيراً » والكاتب البليغ يعبر بنحو تبيَّن لنا او رأينا او ثبت عندنا ان الخطر على الجمهورية اصبح كثيراً

ومن العبارات الخنثاة قولهم « ما ذلك ربما الا دهاء » وان ذكر ربما في مقام الحصر والتوكيد تناقض فيجب اسقاطها

ومن اغلاطهم استعمال بينما بمعنى مع كما في قولهم « لان عدد المواليد في جهات الشمال يزيد على الجنوب بينما كمية المسكرات المشروبة في الشمال هي اكثر » والصواب ان يقال مع ان كمية المسكرات الى آخرهِ

ومن اوهامهم قولهم « اي متى كان ذلك » والصواب متى كما لا يخفى على الطلبة

ومن اوهامهم استعمال عرَّب مرادفةً لترجم فقال بعضهم « ألم تعرّب اليابان عن اوربا » والصواب ألم تترجم

ومنها استعمالهم « ذات » من الفاظ التوكيد كالنفس والعين فيقولون بالشيء ذاتهِ والصواب بالشيء نفسهِ

ومنها قولهم « فارقت النيابة البلاغين بعضهما » والصواب فارقت النيابة البلاغين معاً

ومنها انهم يستعملون « الحظوى » مكان الحظوة

ومنها انهم يثبتون النون في مثل « قائما يفعلون ذلك مذكّرينهم بان العادة تتوقف على القيام بالفروض » والقاعدة العربية توجب حذفها

سعيد الخوري الشرتوني